الاحوص حدثنا فقال ليست لى نية فقالوا له انك توجر فقال
يمنوننى الخير الكثير وليتنى • نجوت كفافا لا على ولا ليا • تماله العراقى والتطهير
للقلب من اغراض الدنيا كالمال والجاه والرياسة وقد اخرج ابو داود وابن ماجه
بالسند عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به
وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة
وتحسين الخلق بحسن المعاشرة مع عباد الله وارشادهم الى الخير بلطف وتيسير و
الاقبال عليهم كلهم والصفح عنهم فيما يقع عنهم من الاساءة وينفرد الشيخ بان
يسمع من الاسماع اى وجوبا اذا احتيج اليه بسبب ارتحال الاخرين او بسبب
تساهلهم عن القيام بخدمة هذا الفن الشريف فصار الاسماع واجبا عليه
لتعينه والا فهو مستحب مطلق لقوله صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد منكم
الغايب وقد جلس ملك والشافعى مع حداثة سنهما وكان شيوخهما احياء
وما قال الرامهرمزى انه يستحسن ان يحدث بعد استيفاء الخمسين وليس
يستنكر بعد استيفاء الاربعين فقد رده عياض محتجا بصنيع ملك والشافعى واوله
ابن الصلاح بانه محمول على غير البارع الذى لم يحتج اليه ولا يحدث ببلد فيه اولى منه
خصوصا عند حضرته بل يرشد اليه اذ الدين النصيحة وهذا اعنى كراهة الرواية فى
بلد فيه من هو اولى منه ما اختاره يحيى بن معين حيث قال الذى يحدث ببلدة
وفيها اولى بالتحديث منه احمق والذى اختاره العراقى ان الارشاد الى الاولى اولى
وكذلك عدم التحديث بحضرته ولا يترك اسماع احد لنية فاسدة اى لما اطلع
عليه قرائن من فساد نيته قال العراقى روينا عن الثورى انه قال ما كان فى الناس
افضل من طلبة الحديث فقال له مهدى يطلبونه بغير نية قال طلبهم اياه نية
وروينا عن معمر قال ان الرجل ليطلب العلم لغير الله فيابى عليه العلم حتى يكون لله
عز وجل انتهى وان يتطهر طهارة كاملة من غسل او وضوء ويتسوك ويتطيب
ويسرح لحيته لكن لا يخفى ان هذا مشترك بين الشيخ والطالب كما نص عليه النووى
فى شرح مسلم ويجلس بوقار وهيبة تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العراقى وينبغى للشيخ ان لا يقوم لاحد فى حال التحديث وكذلك قارئ الحديث

فقد

فقد بلغنا عن ابى زيد المروزى انه اذا قام يكتب عليه خطيئة ولا يحدث حال كونه
قائما ولا عجلا بفتح فكسر اى مسرعا فى قراءة الحديث وقال ملك احب ان افهم
ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بكلام
فصل ويكرر تارة ثلثا ليفهم عنه ولا يحدث فى الطريق وكذا فى الاسواق
ومظان اللغط وترك الان اضطر الى ذلك المذكور من التحديث قائما ومستعجلا
وفى الطريق كان يمر بنازلة يخشى فواتها وينفرد الشيخ ايضا بان يمسك عن
التحديث اذا خشى التغيير او النسيان اى خاف تغيير حديث خاص بغيره او
نسيانه بعض اجزائه لمرض او هرم محركة اى كبر السن وان لم يخش ذلك فليحدث
وقد حدث جماعة من السلف بعد ان جاوز المئة منهم وحدث يحيى بن
معين عند موته حتى ختم به كما تقدم وينفرد الشيخ اذا اتخذ مجلس الاملاء
اى القراءة على الطلبة بان يكون له مستمل من الاستملاء او من الاستملال
والمراد به المبلغ للمحدث عند كثرة الناس يقظ بفتح فكسر اى متيقظ حاضر
القلب قال العراقى وليكن المستملى على مكان مرتفع من كرسى ونحوه والا يقوم
على قدميه ليكون ابلغ للسامعين وان لم يكف مستمل واحد اتخذ اثنين
فاكثر بحسب الحاجة فقد روينا ان ابا مسلم الكجى املى فى رحبة غسان و
كان فى مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحد صاحبه الذى يليه وكتب الناس
عنه قياما بايديهم المحابر ثم حسب من حضر بمحبرة فبلغ ذلك نيفا واربعين الفا
سوى النظارة انتهى وينبغى لمن لم يسمع الا من المستملى والحال ان المستملى لم
يسمع الشيخ كلامه حتى يكون قراءة عليه ان لا يرويه عن الشيخ الا اذا حصل له
منه اجازة وينفرد الطالب بان يوقر من التوقير وهو التعظيم والتبجيل الشيخ
وعن مغيرة قال كنا نهاب ابراهيم كما نهاب الامير ذكره العراقى ولا يضجره بضم
اوله اى لا يوقعه فى الضجر والملال بان يثقل عليه ويطول القراءة لديه من غير
رضاه قال ابن الصلاح يخشى على فاعل ذلك ان يحرم الانتفاع قال العراقى وقد
جربت ذلك فان بعض اصحابنا قد اطال على شيخنا ابى العباس فاضجره فكان يقول
له الشيخ لا احياك الله ان ترويها عنى او نحو ذلك فمات عن قريب ولم ينتفع بما

فف بمجلس ابا مرسى

Copyright © King Saud University 1957